مقدمة الكتاب

يسعدني أن أقدم للقارئ العربي هذا الكتاب الجديد عن الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار ـ النظرية والتطبيق . وكان منذ ما يزيد على عشرين عاما قد صدر لي بالاشتراك مع ثلاثة آخرين من الزملاء كتاب تعليم الكبار ومحو الأمية أسسه النفسية والتربوية . ومنذ ذلك الحين نما ميدان تعليم الكبار نمواً يبعث على الإعجاب . وأصبح يعتمد على قاعدة علمية صلبة من نتائج البحوث والدراسات العلمية . وحظي باهتمام علماء وباحثين كثيرين في مختلف بقاع العالم في الشرق والغرب على السواء . وتطورت نظم تعليم الكبار في كثير من الدول لدرجة مناظرة لنظم التعليم العام والجامعي التقليدي . بل إن أهمية تعليم الكبار بدأت تطغى على أهمية تعليم الصغار من حيث أعداد المتعلمين وتنوع البرامج . ففي الوقت الذي تتزايد فيه أعداد المتعلمين الكبار بصورة مستمرة نجد تناقص أعداد المتعلمين الصغار في بعض البلاد لاسيما الأوروبية منها . وذلك يرجع إلى تزايد أهمية تعليم الكبار بصورة مطردة في الدول النامية ومنها الدول العربية لاعتبارات تتعلق بأهمية تعليم الكبار في مختلف جوانب التنمية القومية لهذه الدول .

وقد تم إهداء هذا الكتاب إلى المرحوم الأستاذ الدكتور يوسف العفيفي باعتباره أول من غرس بذرة تعليم الكبار النظامي في مصر والعالم العربي . وقد أضفى هذه الصفة عليه مستر إلفين Elvin العميد السابق لمعهد التربية بجامعة لندن ، والذي كان يعمل خبيرا دوليا باليونسكو قبل ذلك . و أثناء عملي مع الأستاذ يوسف العفيفي في أوائل الستينات رشحت لبعثة حكومية تابعة لكلية التربية بجامعة عين شمس لدراسة الدكتوراه بإنجلترا . وكانت فرحته بذلك لا تقل عن فرحتي . وعرض عليّ المساعدة في تسهيل التحاقي بجامعة لندن بالكتابة إلى مستر إلفين . وكانت هذه المناسبة فرصة لتذكر علاقته الماضية به . وذكر لي بتواضع شديد بعض هذه الذكريات ومنها أنهما ألتقيا مرة في مبنى اليونسكو في باريس ، وكان مع مستر إلفين مجموعة من الأصدقاء ، فقدم لهم الاستاذ يوسف العفيفي على أنه أول من وضع بذرة تعليم الكبار في مصر والعالم العربي . وإذا كان المجتمع الدولي يشعر بهذا التقدير الكبير له ، فقد وجدت أنه أقل ما يجب أن أقوم به من اعتراف بالفضل ، أن يكون هذا الكتاب إهداء له . رحم الله يوسف العفيفي . فقد كان ابنا مخلصا لمصر الطيبة .

ويتكون الكتاب من أربعة أبواب تضم ثلاثة عشر فصلا . يتناول الباب الأول

الإطار العام لتعليم الكبار من حيث مفهومه وأهدافه وتطوره وأهميته وأهم منظماته . ويتناول الباب الثاني الإطار السيكولوجي لتعليم الكبار من حيث تعليم الكبار وتعليم الصغار ، ولماذا يتعلم الكبار أو دوافع الكبار للتعلم وقدرة الكبير على التعلم ونظريات التعلم وتعليم الكبار . ويتناول الباب الثالث الإطار التربوي لتعليم الكبار من حيث النظريات التربوية لتعليم الكبار وهي نظرية التعلم الموجه ذاتيا أو نظرية الأندراجوجيا ونظرية المواقف ونظرية باولو فريري . كما يتناول الكلام عن معلمي الكبار ومرتكزات تعليم الكبار ويعرض لرائدين من رواد تعليم الكبار هما إدوارد ليندمان وإدوارد ثورندايك . ويتناول الباب الرابع الإطار التطبيقي لتعليم الكبار أو تجارب الدول الأخرى . ويشمل الدول الكبرى وهي أمريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا والدول الاسكنديناقية وهي السويد والدانمارك وفنلندا وأخيرا يشمل تعليم الكبار في الدول النامية كفصل ختامي .

ويتضمن الكتاب أحدث الاتجاهات العلمية والنظرية في ميدان تعليم الكبار ويعرض لأحدث النظريات والأفكار السائدة في الميدان . كما يعرض أيضاً لأحدث النظريات والأفكار السائدة في الميدان . كما يعرض أيضاً لأحدث الاتجاهات المقارنة في تعليم الكبار كما تمثلها الدول المختلفة التي تناولها الكتاب .

لقد جاء صدور هذا الكتاب في أوانه . فلقد أعلنت مصر على لسان رئيس جمهوريتها السيد حسني مبارك أن التسعينيات (١٩٩٠ ـ ١٩٩٩) عقد لمحو الأمية وتعليم الكبار في مصر وذلك تجاوبا مع منظمة الأمم المتحدة باعتبار عام ١٩٩٠ عاما دوليا لمحو الأمية . ومن هنا فإن صدورالكتاب في هذا الوقت بالذات يعتبرخطوة مخلصة بناءة تتضافر مع هذا الهدف النبيل .

وقد رجعنا في تأليف هذا الكتاب إلى مجموعة علمية ضخمة حديثة من المراجع والكتابات والبحوث التي يموج بها تعليم الكبار حاليا . وهو ما يتضح من قائمة المراجع في آخر الكتاب .

وقد أردنا بذلك أن نقدم للمشتغلين بتعليم الكبار من باحثين وممارسين وتنفيذيين زاداً يستفيدون منه ويتزودون به . كما أردنا أن نقدم للمكتبة العربية مرجعا ضروريا لتعليم الكبار تحتاج إليه . ونرجو أن أكون قد وفقت . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

مصر الجديدة في أول يناير ١٩٩٩

أ . د . محمد منير مرسي